في غيرها من الايمان او الكفر والطاعة او المعصية قوله فقال اي ابو علي قوله ان الاول اي وهو الذي مات مطيعا قوله يثاب بالجنة اي في الجنة لان الجنة ليست من افراد الثواب الذي هو عندنا مقدار من الجزا يتفضل به المولى على من يشا من عبيده في تطهيرا لهم الصالحة لان دخول الجنة بمحض فضل الله لا في نظير عمل صالح ولا مستلزمة للثواب كيف تكون مستلزمة له والصغير الذي في الجنة ومع ذلك ليس بمثاب قوله والثاني اي الذي مات عاصيا قوله يعاقب بالنار باؤه للتعدية والاولى ان يقول يعاقب في الجحيم اي الذي هو محل العقاب بالنار اذ الذي يقابل الجنة التي هي محل الثواب الجحيم لا النار قوله والثالث اي الذي مات صغيرا قبل التكليف قوله لا يثاب ولا يعاقب اي لا يثاب لانه لم يفعل طاعة حتى يثاب عليها ولا يعاقب لانه لم يفعل معصية حتى يعاقب عليها ومع ذلك هو في الجنة فان قلت كونه في الجنة ولا يثاب ينافي كونها دار ثواب لان اضافة دار للثواب على معنى اللام واصل اللام الاختصاص فيفيد ان الجنة موضوعة للثواب فلا يدخلها الا من يثاب وحينئذ يكون معنى كونها دار ثواب ان كل من دخلها يثاب وهو مناف لقولنا انه في الجنة ولا يثاب فالجواب ان معنى كونها دار ثواب انها دار للثواب ان كان هناك ثواب اي فاذا كان هناك ثواب فلا يكون الا فيها وهذا لا ينافي ان بعض الافراد كالصغير يدخلها ولا يثاب لان معناه ان كل من دخلها يثاب حتى ينافيه دخول الصغير فيها مع كونه لا يثاب ولو سلم ان معناه ان كل من دخلها يثاب

اي مجعولة له لا لغيره فيكون الثواب مختصا بها فحينئذ لا يدخلها الا من يثاب منه

فنقول

فنقول هو بالنسبة لمستحق الثواب اي ان كل من دخلها من مستحقي الثواب يثاب فيها فحينئذ هي دار ثواب بالنسبة لمستحق الثواب لا بالنسبة لغير مستحقه كالصغير فليست دار ثواب بالنسبة له وحينئذ دخول الصغير فيها مع كونها لا يثاب لا ينافي كونها دار ثواب بالنسبة لمستحق الثواب وهو عند المعتزلة المكلف المطيع بنا على مذهبهم من ترتب الثواب على الطاعة على سبيل الوجوب اما عندنا فترتب الثواب على الطاعة عادي فيجوز ان يثاب الشخص بلا عمل طاعة وكذا يقال سواها وجوابا في دار العقاب لو فرض دخول شخص دار العقاب مع كونها لا يعاقب وهذا بالنظر للجواز العقلي لا الجواز الشرعي لان الادلة القطعية دالة على ان كل من دخل دار العقاب عوقب فيها قوله فقال الاشعري اي للجبائي معترضا عليه قوله فان قال الثالث اي قال الصغير لربه قوله اكبرني اي اطعن في السن وبابه علم وهذا في الاجرام واما في المعاني فبابه حسن فقوله اكبر معناه عند الله قوله فما ومن اي اصدق قوله فادخل الجنة اي ادخلها مستحقا للثواب على الايمان والطاعة كما يدل عليه كون السياق في وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ولذا فرعه على الايمان والطاعة وليس المراد بالدخول الدخول المجرد عن استحقاق الثواب لان الدخول بدون الثواب متحقق عند المعتزلة في الصغار ونسبت الدخول الى الصغير ولم ينسبه الى المولى بان يقول فقد خلني الجنة اشارة الى انه يدخل الجنة ولا بد لانه يجب على الله ادخالها وهذا بحسب مذهبهم من وجوب المصلح على الله وفي العبارة حذف اي ماذا يقول الرب ويوجد ذلك في بعض النسخ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)